السنة الثالثة والعشرون
١١٠٢

الخميس

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

٦ / ربيع الأول / ١٤٤٨هـ
٢٠ / ٨ / ٢٠٢٦م

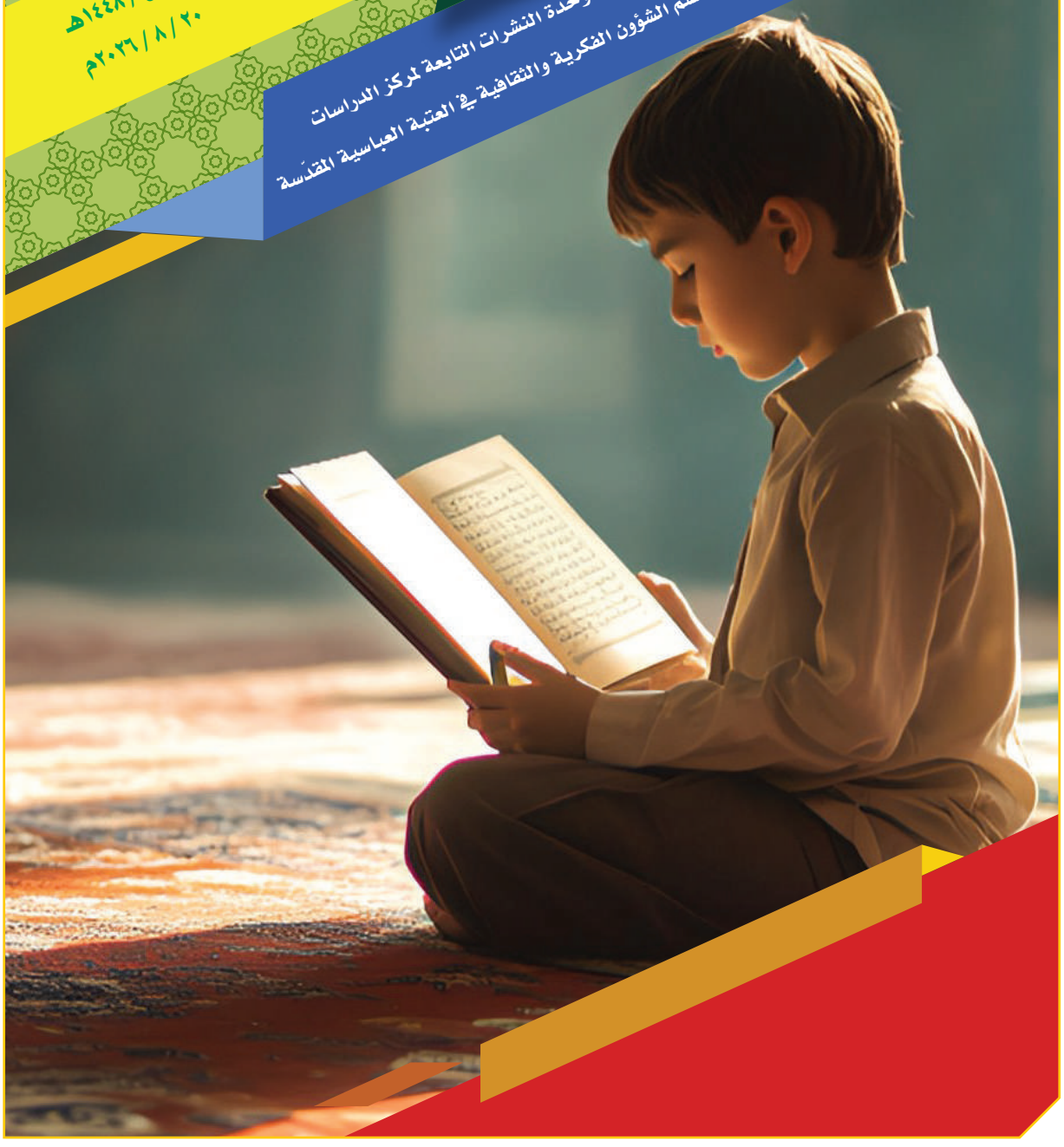

طريقة الإسعاف الإلهي للخلق

لقد اصطفى الله تعالى لتبليغ رسالته إلى خلقه أشخاصًا من الناس أنفسهم، ممّن اتصف بسلامة العقل والإدراك والاعتدال في التصرفات، وصفاء الفطرة ومحبة الحقيقة والفضيلة، والثبات على التحديات والرأفة بالناس، ولم يُعهد منهم ما يخدش السلامة النفسية ولا الطموح الاجتماعي ولا الدهاء والمكر والحيلة والتلبيس..

فأوحى إليهم وحيًا بيّنًا لا يشبه في خصائصه وصفاته -في كمّه وكيفه- بما يمكن أن يتخيّله الإنسان على سبيل الهلاوس العابرة، أو من جهة عدم السلامة النفسية.

ثم دعّمه تعالى بخوارق تقتضي -في كمّها وكيفها- قدرات فوق بشرية، لم يعهد الإنسان مثلها في التصرفات التي رآها الناس من السحرة والكهان وأمثالهم، فهي تتفاوت عن ذلك كلّه تفاوتًا نوعيًا.

على أن من اختارهم للرسالة كانوا أشخاصًا معروفين في المجتمع، علم الناس سلوكيّاتهم وقدراتهم واتجاهاتهم، وقد لبثوا بين ظهرانيّهم دهرًا فلم يشهد عليهم أثر التوجه إلى الادعاءات الشاذة والتصرفات النادرة.

وقد ظهرت حجتهم في مجتمعات عرفت أهل الادعاءات الباطلة فلم يكن لتنطلي عليهم ما يكون من قبيلها؛ وذلك لكي تقوم الحجة البالغة على الخلق بصدق مدعي الرسالة.

وإذا انقضت فترة توجب انطماس وضوح الرسالة تدريجًا بعث الله سبحانه رسولًا آخر لإقامة الحجة ورفع اللبس والشبهة، فكان آخر رسله النبي محمد ﷺ، الذي يسّر سبحانه حفظ رسالته في كتابه الكريم -الذي أنزله من خلاله رسالة لجميع خلقه-، حفظًا تاريخيًا بيّنًا لا لبس فيه.

وبذلك كان هؤلاء الرسل الوسطاء بين الخالق والإنسان؛ يوضحون له معالم الحياة وآفاقها من لدن خالقها عبر توجيهه إلى مسار المعرفة والتعقل والحكمة والعدل والزكاة كما قال عزّ من قائل:

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾.

(منهج التثبت في شأن الدين، السيد محمد باقر السيستاني: ح٢)

كيف تعامل المصطفى صلى الله عليه وآله مع الشباب؟ ١/

التربية المتوازنة

إنّ النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله رَبَّى الشباب على التربية المتوازنة القائمة على الموازنة بين العاطفة والعقل، الروح والجسد، العلم والعمل. وهذا التوازن الدقيق هو المنهج السليم في التربية، بَيْدَ أنّ طغيان جانب على حساب الجانب الآخر، سيؤدي إلى خللٍ في بناء الذات، وانحراف عن منهج الإسلام.

وقد كان النبي صلى الله عليه وآله، يقف ضد كلّ توجه غير صحيح، أو تفكير خاطئ، أو ممارسة سلبية؛ من ذلك ما رُوي أن النبي صلى الله عليه وآله، جلس للناس ووصف يوم القيامة، ولم يزدهم على التخويف، فرقّ الناس وبكوا، فاجتمع عشرة من الصحابة في بيت عثمان بن مظعون، واتفقوا على أن يصوموا النهار ويقوموا الليل، ولا يقربوا النساء ولا الطيب، ويلبسوا المسوح (الثياب من الشعر)، ويرفضوا الدنيا، ويسيحوا في الأرض، ويترهبوا.. فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله، فأتى هو وأصحابه إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال صلى الله عليه وآله: «ألم أنبأ أنّكم اتفقتم؟» فقالوا: ما أردنا إلا الخير. فقال: «إنّي لم أؤمر بذلك»، ثم قال: «إنّ لأنفسكم عليكم حقًا، فصوموا وافطروا، وقوموا وناموا، فإنّي أصوم وأفطر، وأقوم وأنام، وآكل اللحم والدسم، وآتي النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني» (مستدرك الوسائل: ج١٦/ص٥٤).

عبر هذه الرواية نستنتج أنّ النبي صلى الله عليه وآله، قد رفض بقوة التوجه الخاطئ نحو الرهبانية، وترك الطيبات، وأوضح بكل جلاء أنّه ليس في الإسلام رهبانية، بمعنى الانعزال عن الدنيا، وترك الزواج، وعدم استخدام الطيب، إلخ. وإنّما الإسلام يدعو إلى التوازن بين متطلبات الجسم ولوازم الروح، والإنسان كما يحتاج لإشباع غرائزه وشهواته المادية من مأكل ومشرب وملبس ومسكن ومنكح، يحتاج كذلك لإشباع ميوله ورغباته المعنوية؛ وأيّ طغيان لجانب على حساب الآخر سيؤدي إلى خلل في الشخصية، وانحراف عن منهج الإسلام.

وهكذا ربَّى النبي صلى الله عليه وآله، أصحابه على التوازن بين متطلبات الجسم، ومستلزمات الروح.

وفي هذا العصر حيث طغت المادية فيه على كلّ شيء، وأصبح شعار الفلسفة المادية الحديثة هو التركيز على كلّ ما هو مادي، وتجاهل كلّ ما هو معنوي وروحي.. يحتاج كلّ شاب أن ينتبه إلى ذاته وأن يسعى لتحصيل الكمالات الروحية، وهذا يتطلب مجاهدة النفس، والتدرب على ممارسة الرياضة الروحية، وترويض الذات على سلوك طريق الحق والخير والصلاح. وليكن شعارنا قول الله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (البقرة: ٢٠١).

الشيخ عبد الله اليوسف

الصحة الثقافية

ضرورة قرآنية لحماية هوية المجتمع

إنّ (الصحة الثقافية) مصطلح جديد في أدبيات العلوم الاجتماعية، ولكنه يمتلك جذورًا عميقة في القرآن الكريم وتعاليم أهل البيت عليهم السلام. فكما أن سلامة الجسد لا تتحقق إلا بالمراقبة والوقاية من الملوثات، كذلك يحتاج المجتمع إلى رعاية ثقافية للحفاظ على سلامته الفكرية، الأخلاقية والهوياتية؛ رعاية تشمل وتراقب المدخلات الفكرية، الإعلامية والسلوكية لأفراد المجتمع.

* النظرة القرآنية لتغذية العقل

من التعاليم القرآنية الدقيقة عن ضرورة التمحيص في التغذية الثقافية هي الآية الشريفة: ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ﴾ (عبس: ٢٤). ظاهر الآية يتحدّث عن غذاء الإنسان المادي، لكن وفقًا لروايات أهل البيت عليهم السلام، يمكن فهم مفهومها بمدى أوسع. فقد أوضح الإمام الباقر عليه السلام في تفسير هذه الآية: يعني فلينظر الإنسان إلى علم الذي يأخذه عمَّن يأخذه، وقد أكد الإمام الصادق عليه السلام هذا المعنى نفسه. بناءً على ذلك، وكما يجب على الإنسان أن يُدقق في مصدر ونظافة طعامه الجسدي، فعليه كذلك أن يتفكر في تغذيته الفكرية والروحية، وأن يتبصّر في منبع المعرفة، والفكر والمحتوى الذي يستقيه. يُشكّل هذا التعليم الأساس لمفهوم (الصحة الثقافية) في عصرنا الحالي: التدقيق في مصدر وطبيعة ما يغذي عقل وروح المجتمع، بدءًا من وسائل الإعلام وشبكات

التواصل الاجتماعي وصولًا إلى الأنماط الفكرية وأساليب الحياة.

* مسؤولية التحقق والإيمان الراسخ

في آية أخرى، يحذّر القرآن الكريم: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (الإسراء: ٣٦). هذا النهي الإلهي هو أمر صريح بالمسؤولية تجاه المعلومات والمحتوى الذي يفتقر إلى الحقيقة؛ وهو المفهوم الذي يُشار إليه اليوم بـ(الوعي الإعلامي). إنّ المجتمع الذي يتقبل كلّ قول وتيار دون تحقق وتمحيص، سيعاني عاجلًا أو آجلًا من التشتت الفكري، الفوضى القيمية وأزمة الهوية. كما أنّ روايات أهل البيت عليهم السلام قد شرحت بعمق مبادئ (البيئة الثقافية السليمة). يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «إيّاكَ ومصاحَبَةَ الفُسّاقِ، فَإنّ الشّرّ بِالشّرّ يَلْحَقُ» (غرر الحكم: ح ٢٣٦٥).

هذا التحذير هو أحد الأسس الجوهرية للصحة الثقافية. فالمصاحبة اليوم لا تقتصر على الجلوس المادي؛ فكلّ وسيلة إعلامية، فيلم، موسيقى، صفحة رقمية أو أسلوب حياة يتواصل معه الإنسان، هو نوع من المصاحبة. إذا كانت هذه المرافقة ملوّثة، فإنّ ضررها الفكري والأخلاقي سينتقل حتمًا إلى الفرد والمجتمع.

* المناعة الثقافية لا تكتمل إلا بالتغذية السليمة

لا تقتصر السلامة الثقافية على تجنّب الملوثات وحسب؛ بل تحتاج أيضًا إلى تغذية فكرية ومحتوى سليم. يوضح القرآن الكريم في آية: ﴿وَيُثَبِّتَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ (إبراهيم: ٢٧)، أن الثبات الهوياتي والإيماني للإنسان يتعزّز بالقول والفكر الراسخ. إنّ المجتمع الذي يتناول غذاء ثقافيًا نقيًا ومعرفة عميقة، يبقى مقاومًا أمام الشبهات، الهجوم الفكري، وضغط وسائل الإعلام المسمومة.

ويقول أمير المؤمنين عليه السلام في عبارة موجزة لكنها عميقة المعنى: «العلمُ يَحْرُسُكَ»؛ أي: العلم حارسك. يعبّر هذا التعبير بدقة عن مفهوم (المناعة الثقافية)؛ أيْ: إنّ الوعي بمنزلة درع يحمي من تسلّل الانحرافات، الأزمات الفكرية والتيارات المحرّفة.

في الختام، أنّ الصحة الثقافية ليست مجرد توصية تجميلية أو شعار، بل هي ضرورة قرآنية ومسؤولية دينية. فالمجتمع الذي يراقب غذاءه الفكري، وينقّي محتواه الثقافي، ويختار النماذج السليمة، ويزوّد جيله الشاب بالوعي والتحليل، سيبقى راسخًا، هادئًا ومستقرًا من الداخل. أما المجتمع الذي يتغافل عن هذه الرقابة، فعلى الرغم من تقدّمه الصناعي أو الاقتصادي، سيعاني من التآكل والتفكك الهوياتي الداخلي.

د. علي رضا محمد حسن

كيف ندرِّس التدبّر القرآني للأطفال؟ ٢/٢

إيمانًا

مـــنّـــا

باختلاف خصائص

النمو بين المراحل العمرية،

وبمبدأ الفروق الفردية بين البشر، ورغبة في

إنجاح (درس التدبّر القرآني) للأطفال، وتطويره؛ تلوح

أمام أعيننا مجموعة من الاقتراحات، منها:

- البدء في دروس التدبّر القرآني الموجّهة للأطفال بآيات أو سور محفوظة لدى الأطفال، أو في طريقهم لحفظها، وسهلة الكلمات والتراكيب عليهم، وقريبة من اهتماماتهم ومعارفهم وميولهم؛ حتى يتفاعل المضمون مع الشكل، ويلتحم الحفظ مع المعنى، وحتى يشجعهم ذاك على اقتحام نهر التدبّر الخضمّ الزلال، وحبّذا أن تكون تلك الآيات المختارة من آيات القصص القرآني، فهو أكثر ما يتفاعل معه الطفل ويدركه؛ بسبب حركة الأحداث والشخصيات والأفكار والقيم فيه.

- الاستفادة عند عرض المعلومات والأفكار والقصص القرآنية من أسلوب القراءة التصويرية، والتلوين الصوتي المحاكي للشعور النفسي، من فرح وحزن، ومدح وذمّ، واستفهام وتقرير، وتعجّب ونفي...، واختلاف طبقات الصوت رفعةً وانخفاضًا حسب حركة المشاعر وطبيعتها وقوتها، والاستفادة من لغة الجسد؛ عبر بيان الحركات المناسبة للفكرة، بتجسيمها بالوجه، أو باليدين، وغير ذلك.

حثّ الأطفال على استخراج العِبر

والعظات والغايات والفوائد التربوية التي تزخر بها الآيات، وتحويلها إلى سلوك عملي في حياتهم الفردية والأسرية والاجتماعية؛ للانتقال بالفكر من المستوى المعرفي النظري إلى مستوى التطبيق السلوكي العملي.

- الاستفادة من أساليب التعزيز اللفظي والمادي والمعنوي؛ عبر إزجاء أسمى آيات الشكر والثناء والمديح لهم ولأهاليهم الكرام، وترقية درجاتهم، وكتابة أسمائهم في لوحة المتميّزين والمبدعين، وعرضها أمام الجميع أو على السبورة وعند شاشة العرض، وتقديم الهدايا لهم.

- تغيير مكان الطالب أو المجموعة عند الإجابة الصحيحة، أو إعطاؤهم ألوانًا متّفقًا عليها في الدرس بأنّها متدرِّجة المستوى نحو الأعلى والإنجاز الأفضل، بجعله نمطًا من التعزيز العملي.

- عند تقديم الأطفال فكرة بسيطة ينبغي اجتناب لغة التهوين والتسخيف والضحك عليها، وبدلًا من ذلك ينبغي إعلاؤها وترشيدها وإعادة صياغتها وإنتاجها؛ بوصفها فكرة مبدعة عظيمة تفتّقت بها أذهانهم الوقّادة النضرة، وأنّ هذه الفكرة الرائعة المذهلة الراقية هي ما تفضّل به ولدي البطل المبدع الصغير فلان، أو قالتها صغيرتي الوردة الذكية فلانة.

- وختامًا.. فهذه أفكار وملحوظات أولية، قابلة للإنقاص والزيادة والتغيير، ولا شكّ في أنّ دمج العلم بالفنّ، والمعرفة بالتجربة، والواقع بالطموح، هو أفضل طريق لتصيّد الأفضل وتكريسه وبناء الدرس التدبّري عليه.

الشيخ علي آل موسى

البيت الفاطمي
مثالاً للأمن والتماسك

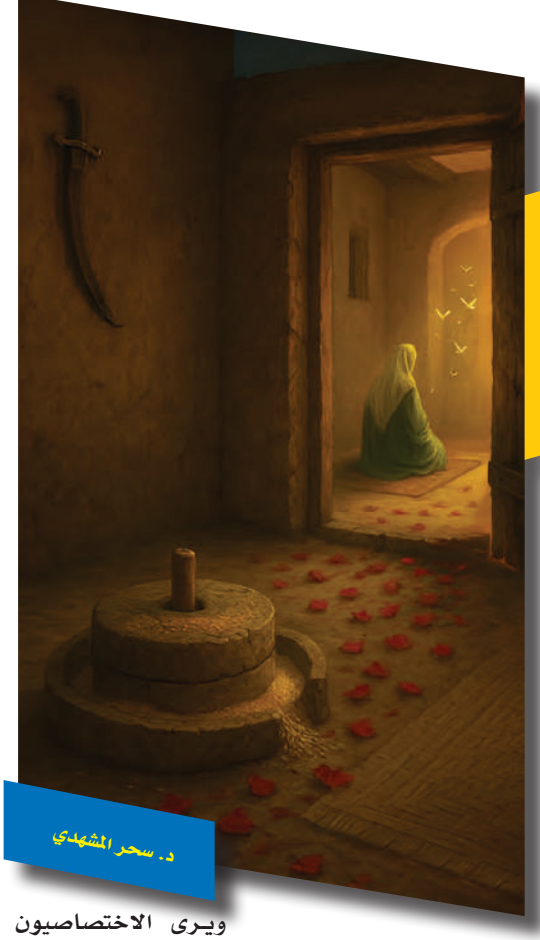

د. سحر المشهدي

يمثل بيت سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام أساس وقواعد متينة في بناء البيوت؛ لوجود عوامل عديدة، منها: التواصل بين أفراده، وحل المشكلات فيما بينهم، معزّزًا بالدعم النفسي من قبل أمير المؤمنين عليه السلام.

يعتمد هذا البيت على الأسس التربوية الإسلامية، التي تمثّل القواعد المتينة في التربية، منها: الود والاستقرار والطمأنينة، وهذا نابع من وجود المودة والرحمة بين الوالدين، ففيه السّكون للنفس والهدوء للأعصاب، وهذه كلّها روابط أدّت إلى التماسك القويم.

جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: «خيركم خيركم لنسائه، وأنا خيركم لنسائي» (مَن لا يحضره الفقيه: ٣/٤٤٣).

فكما أكد أهل البيت عليهم السلام الإحسان للمرأة، وحفظ كرامتها، فإنّ مراعاة حقوق الزوجية مطلوبة في كلّ بيت؛ لقوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ (النساء: ٣٤)، فالواجب أن تكون القيمومة للزوج لتستقيم الأسرة وتنهض بمهامها، وكلٌّ له دوره المهم في إرساء قواعد البيت السعيد.

ولذلك نجد الإسلام يراعي حفظ الأسرة من الانفكاك، وتراه يبغض الطلاق؛ لآثاره السلبية على الأطفال وكلّ الأسرة، فيحدث اضطرابًا نفسيًا داخل العائلة، مما قد ينسحب أثره على المجتمع. لذلك نجد الأُسر الإسلامية أكثر تماسكًا وحفاظًا فيما بين أفرادها، على العكس من الأسر الغربية، التي يسودها التفكك والانحلال؛ لأنّ الرابطة الزوجية المبنية بناءً صحيحًا هي النواة الأولى لتكوين الزواج المثالي.

ويرى الاختصاصيون النفسيون أنّ هنالك بعض العوامل التي تنجح فيها البيوت، ومن بينها: الاجتماع فيما بينهم، كجلوس العائلة مع بعضها، (الذي أصبح هذا المشهد قليلًا في مجتمعنا الحاضر)، وما أروعه من اجتماع حينما اجتمع المعصومون الخمسة في بيت فاطمة عليها السلام في حديث الكساء.

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يحرص على اجتماع الحسنين معه؛ لآثاره النفسية التي تنعكس في تربيتهم؛ لذا نراهم قد تحلّوا بصفاته، واتّصفوا بكرم أخلاقه، وكذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام والسيدة الزهراء عليها السلام يعلّمان أولادهما ويوجهانهم، وكانا يحاورانهم حوار الآباء الناصحين مع أبنائهم الصالحين، مما انعكس على أخلاقهم فتأدّبوا بآدابهما.

ومجمل وصايا آل البيت عليهم السلام تتقارب فيها هذه المبادئ السّامية، وعُدّت وثائق تأريخية تربوية واجتماعية، والمفروض التحلّي بها في السلوك الاجتماعي القويم.

الغيرة والكرامة

من سيّئات العالم الفضائي أن يستبدل البعض الحياة الافتراضية بالحياة الاجتماعية الواقعية، لتصبح عالمهم الذي يبثّون فيه أفراحهم وأحزانهم، ويكاد أحدهم يشارك الناس كلّ شؤون حياته، بل لا يتوانى عن كشف أسراره، ويقرّ لعالمه أنّه كتاب مفتوح!

ومما يثير الاستغراب أن يتفاعل الكثير إيجابًا مع هذه المنشورات ويبدي آراءه فيها، ويغوص في أدق التفاصيل التي يندى لها الجبين.. وقد يتعدى الأمر إلى الخوض في حرمات الآخرين وانتهاكها! فما الداعي لذلك؟ أ هو حبّ الشهرة؟ أم اللّهث وراء المال؟ أيستحق الأمر التنازل عن الكرامة مقابل التشهير؟!

إن لم يكن للإنسان وازع ديني فليكن حرًا أبيًا.. يتمسك بالقيم الأخلاقية الفطرية كالغيرة والحمية والشهامة والرجولة والكرامة..

ومن غيرة الإنسان وكرامته أن يصون خصوصياته التي لا ينبغي أن تخرج خارج أسوار البيت، حتى لا يتعرّض لهتك ستر أسرته وفصم أواصرها، فيصبح بيته من أوهن البيوت، الذي سيتهاوى بأقل هبّة ريح.

إنّ ما يميّز مجتمعاتنا هو حفاظها على قيمها الأصيلة وأخلاقها الرفيعة، لذلك تجد الرياح المنحرفة هبّت لتقتلعها وتُدخل عليها أخلاقًا وسلوكيات دخيلة تنخرها من الداخل فيسهل اختراقها والتلاعب بها.

لذا لا بدّ من أن ينتبه الغيور إلى كلّ صغيرة وكبيرة قبل أن يهمّ بنشرها.. بل عليه أن يتمسّك بأصالته ويسعى لنشر كلّ ما ينفع المجتمع، حتى يكون مجتمعًا رصينًا وأبيًا، يصعب اختراقه.

مدير التحرير

الإشراف العام: السيّد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي / مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي
سكرتير التحرير: منير الحزامي / التدقيق اللغوي: أحمد كاظم الحسناوي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية: علاء الأسدي / التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين / الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.
نشرتا الكفيل والخميس
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة.
وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.